

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (313)

علي عبدالعزيز الشبل

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين رضىين يا عفو يا كريم. هذا المجلس الثالث عشر - [00:00:00](#)

بعد الثلاثمائة في تدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر - [00:00:19](#)

ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة. وقال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذي - [00:00:40](#)

امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة نعم الشماتة هي اظهار المعيبة على وجه التندر والتنقص وملاحظة حظ النفس ما في غل يشبع به غل نفسه او سخيمتها ويظهر الشماتة - [00:01:01](#)

لاخيه سواء من امر قذري اصابه كالعاهات والفقر واللون والنسب او في امر يتعلق بانتهاكه لشرع الله اما في تضييع فرض او في وقوع في نهى هذه الشماتة وهي التعيير - [00:01:26](#)

والفرق بينها وبين النصيحة فرق عظيم كما بين المشرق والمغرب التعيير والشماتة مسبة ولؤم في الطبع وخسة في النفس والنصيحة علامة الايمان ولها وسائلها ولها مقاصدها ولها طرائقها التي حثت عليها الشريعة - [00:01:48](#)

والمؤمن لا يشمت باخيه انما المؤمنون اخوة فان مقتضى الاخوة الرحمة والعون وان لا تعين الشيطان عليه فاذا اظهرت علي اظهرت له الشماتة والتعيير والسب كان في ذلك اتباع لهوى نفسك - [00:02:16](#)

وانقاص لمقتضى اخوة المؤمن توعده الله جل وعلا من احب ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا والفاحشة معناها العام كل ما نهى الله عنه من الاقوال والافعال وهي بالمعنى الخاص الفعل القبيح - [00:02:40](#)

الذي ينتهك العرض اما قومي لوط واما والعياذ بالله الزنا وذرائع ذلك لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ومن ذلك ان تشمت لان الشماتة تعير له بالذنب وهي ضرب من دروب اشاعة الفاحشة في المؤمنين - [00:03:01](#)

نعم احسن الله اليك وعن وعن وائلة ابن الاصقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهروا لايك فيرحمه الله ويبتليك. رواه الترمذي وقال حديث حسن. هذا حديث وافلة ابن الاصبعي - [00:03:23](#)

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك هذا اصل في النهي عن الشماتة لا تظهرها لا تقلها ولا تعلنها فان كانت في صدرك فكافحتها فانت - [00:03:47](#)

مأجور على ذلك وان كانت في صدرك فاسترسلت معها في سوء الظن به وقعت فيما سبق من الاثم لتحريم اساءة الظن بالمؤمن فان اظهرتها قولاً او فعلاً او حالاً سواء على جهة التصريح - [00:04:12](#)

او على جهة التلميح وهي الطريقة الغير المباشرة تدعو دعاء يفهم منه السامعون انك تعيب هذا المدعو له والمدعو عليه بما هو فيه من هذه الجرائم وبما هو فيه من الفعل القبيح - [00:04:29](#)

فهذه اظهار للشماتة على جهة التلميح بالطريق غير المباشر لا تشمت باخيك ينهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيعافيه الله ويبتليك يعافيه الله من هذا البلاء الذي شمت - [00:04:48](#)

فيبتليك به لان الشماتة معناها زهو في نفسك وكبر وتعالى ان الله سلمك وابتلاه ان الله عافاك واصابه بما وقع فيه من امر قذري

كعاهة او برص او فقر او قصر او طول او غير ذلك - 00:05:09

او امر شرعي ما قارف من المعاصي والمؤمن شكار لله عز وجل على نعمته صبار على بلائه حامدا شاكرا لله على الائه وانعامه

والشماتة هي اللي يسميها الناس عندنا اليوم بالطنزة - 00:05:35

اي معيبة مع رفع الصوت بها ومن امثالهم الدارجة التي جاءها الشرع مؤيدا لها والواقع محققا لها ان الطنز مد باليد ما تعيره بشيء الا ويقع فيك وفي اهلك انتبه - 00:05:58

واحذر لان لها عاجل العقوبة واجلها يتعلق بها الحقان حق الله جل وعلا وحق من وحق هذا الذي عبته ولم يزل اهل العلم يفرقون بين النصيحة والتعيير والفرق فيها الحافظ ابن رجب رسالته الجليلة الفرق بين النصيحة والتعيير - 00:06:18

نعم الله اليكم. قال المؤلف وفي الباب حديث ابي هريرة السابق في باب التجسس كل المسلم على المسلم حرام. نعم حديث ابي رضي الله عنه واصله في الصحيح في الصحيحين - 00:06:41

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه نعم انت يا راعي الجوال انت معنا ولا مع جوالك؟ - 00:06:57

انتم معنا من اول المجلس وانت ما شاء الله تطقق بالجوال هذا مجلس علمي يا اخي اما انتظم فيه ولا الله يستر عليك نعم احسن الله اليك. باب تحريم الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع. قال الله تعالى والذين - 00:07:18

دون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. الله المستعان نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم - 00:07:38

الطعن في النسب والنياحة على الميت. رواه مسلم واحمد والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا نداء المؤمنين صوره كثيرة ولهذا ترجم رحمه الله على هذه الاية في غير ما باب - 00:07:59

ومن الاذية الطعن في انسابه فيما اشتهر بينهم فان الناس مأمونون على انسابهم والناس جعلهم الله جل وعلا صنفين يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل - 00:08:20

من الشعوب ومن القبائل الشعوب من لا ينتسب الى قبيلة معروفة اما لانهم اخفيت من سابهم او انتقلهم او جهل ذلك مع ان الاصل هو ادم ثم بعد ادم نوح - 00:08:41

والشعوب غالبا ينتسبون الى صناعات او الى بلدان او الى مهنة وقبائل وهم وهم من لهم نسب معروف قال الله جل وعلا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتفاخروا تطعنوا في انسابكم - 00:08:59

انما لتعارفوا وهذا التعارف يعرف بعضكم بعضا ويؤدي بعضكم لبعض حقه بان اقوى الروابط اقوى من من رابطة العرق والنسب والبلد والالف هي رابطة الدين ثم قال جل وعلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:09:24

فمن كان له نسب واشتهر به لا يجوز ان يأتي من احد الناس من يطعن في نسبه الطعن يلحق بالسب والتعيير اما البيان فليس من هذا القبيل ويأتي من البيان في صورته ما ظاهره بيان وباطنه طعن ولمز - 00:09:52

قد مر النهي عنه والتحذير منه ومن قواعد الناس ان ان الناس مأمون على انسابهم فلا يثار فيهم ولا ينتقص منهم ولا يحط من اقدارهم في ذلك وهذا كله من ايداء المؤمنين الذي توعده الله عز وجل به العذاب الاليم - 00:10:15

نعم عن ابي هريرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت - 00:10:40

هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو عند بعض اهل السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في بعض الروايات ثنتان في الناس هما بهم كفر والكفر هنا كفر اصغر - 00:11:00

وهو الكفر العملي المتعلق بالاقوال والاعمال الطعن في الانساب والنياحة على الميت اصح من حديث ابي هريرة ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي مالك ان الاشعري رضي الله عنه - 00:11:17

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من امور الجاهلية في امتي لا يتركونها بلفظ لا يدعونهن الفخر في الاحساب والطعن بالانساب والاستسقاء الطعن في الانساب والفخر بالاحساب والاستسقاء بالانواع - [00:11:34](#)

والنياحة على الموتى والنائحة اذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربان من قطران ودرع من جرب تأملوا يا رعاكم الله في هذا اللفظ الجامع من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:03](#)

والذي تحقق في وقوعه فان الامر يزداد فيه في هذي الاربعة التي لا تدعها الامة في مجموعها اي في جهالها وفي فساقها اربعة من امور الجاهلية في امتي لا يتركونها - [00:12:21](#)

لا يدعونهن هذا عالم من اعلام النبوة لانه علم غيب مستقبلي او حاه الله عز وجل الى نبيه بذهاب النحو الفخر بالاحساب والحسب الحسب يشمل النسب ويشمل المنصب يشمل الحسب ويشمل منصبه. فقد يكون ذو حسب اي ذو نسب - [00:12:40](#)

وقد يكون ذو حسب اي ذي اي ذو منصب في وظيفة في مال في مكانة في قومه بقربه من ولاة امره يفخر بهذا الحسد يفخر به على الناس وهذا مدعاة للتعالي والكبر - [00:13:08](#)

والطعن بالانساب فانها فخر احد بنسبه الا وطعن بنسب غيره بوجه او باخر مقل في ذلك او مستكثر منه مستعرض او مستكثر والناس لادم وادم من تراب لماذا تفعل؟ تفخر بالتراب - [00:13:29](#)

ليس هذا مدعاة الفخر دعاة الفخر والعمل والايامن تترك زهوك وانتقاص انتقاص تكمله بالزهو في نسبك او بالطعن في نسب غيرك انت ما زلت مع جوالك الله يصلحك الثالثة ما هي بهذي - [00:13:55](#)

والاستسقاء بالانواع اي نسبة المطر الى الانور والنجوم والابراج والمنخفضات هذا منخفض السودان ولا منخفض البحر بحر العرب كما تسمعون في الوسائل ويردد في المجالس انما الاستسقاء بالله جل وعلا هو الذي ينزل المطر - [00:14:31](#)

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد في الصحيحين من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة في الحديبية على اثر سماء كانت من الليل - [00:14:56](#)

فلما انصرف من صلاته واقبل علينا بوجهه حمد الله واثنى عليه ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم ان الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:15:18](#)

فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته وذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. نسب نزول المطر الى النجوم كوكب برج منزلة من منازل - [00:15:36](#)

مسير القمر نسبه الى الاحوال الجوية الى منخفضات مرتفعات ولم ينسبه الى الله جل وعلا المنعم به فهذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وهي تزداد لكنها تتنوع في صورها والفاظها - [00:15:55](#)

الرابعة النياحة على الميت والنياحة كما انها في النساء اكثر هي في الرجال ايضا مجمل النياحة في امرين في اقوال وفي افعال هذه الاقوال والافعال تعكس التجزع والتسخط من تقضي هذا الميت - [00:16:17](#)

ومن حصول هذا القدر فاما الاقوال فالولولة راح عزنا وفخرنا اعداد مناقبه على جهة التحسر والتجزع لفقده وموته واما الافعال فشق الجيب ولطم الخد وشتف الشعر والتراب يحمله على رأسه - [00:16:39](#)

على رأسه ومن النياحة ما يقع فيه الناس من هذه الترتيبات المألوفة المتداخلة عندهم ايام العزا ثلاثة ايام بلياليها وغديات وعشيات وقهاوي وعزايم حتى تقبل عليهم ما تدري اللي عندهم عزا ولا اللي عندهم فرح - [00:17:04](#)

كراسي وخيام وزوالي من النياحة هذه من النياحة. قال جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعت الطعام من النياحة ويأتي عاد المعذرون والمبررون - [00:17:29](#)

يا كثرهم يقول ذولا ضيوف جايين نبي نكرمهم نقول الله يكثر خيرك اكرمهم في بيتك ما هو بعند اهل الميت جايين من الديرة وجايين من محل كذا. اكرمهم في بيتك ان اردت اكرامهم - [00:17:51](#)

اما ان تجعل مراسم عزاء يقدر بهذه الرسوم وهذه المظاهر فهذه من النياحة نعى النبي صلى الله عليه وسلم جعفر ابن ابي

طالب وكان قادمة قريبة من الحبشة ما لها الا سنة ونيف - [00:18:07](#)

نعاه وقال لاهله اصنعوا لال جعفر طعاما وقد اتاهم ما يشغلهم. من ال جعفر؟ زوجته اسماء بنت عميس وابنه عبد الله ابن جعفر وبنته

ما قال الصحابة الله يحييكم العشا والغدا عند ال جعفر - [00:18:29](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا فارق ما بين هذه السنة وما بينما يفعله الناس مما يظنونهم كرما وهو في حقيقته لنية بيظ الله وسود الله

والله اعلم بالمقاصد هذي من النياحة - [00:18:50](#)

التي نهينا عنها ويعزى المعزي في المسجد بالهاتف في الطريق يعزى في بيته من غير كما عندهم وقوله فقد اتاهم ما يشغلهم اذا كان

ما يشغلهم فان كان عندهم خدم وحشم هل خدموا الحشم ما هو مشغلهم وتحت - [00:19:09](#)

لكن اعتادوا على رسم معين لابد من ذبايح ولابد من مفاتيح يظن هذا هو ومن هذا الكرم وربما جاره او قريبه المسكين ما دخل عليه

الذبيحة يأكلها هو واولاده في ثلجاتهم - [00:19:32](#)

الله يعيذنا واياكم من مظلات الفتن ومن سية القول والقصد والعمل ويتبعنا واياكم بالعمل الصالح ويعيذنا من الشماتة لعباد الله ومن

الطعن في انسابهم ومن الفخر عليهم ومن كل قول وعمل خبيث لا يرضيه - [00:19:52](#)

ويدلنا واياكم على محبوباته ويشملنا واياكم برحماته وتولانا بولايته. نسأل الله ذلك باسمائه وصفاته كما سألوا جل وعلا بوجهه الكريم

وباسمه الاعظم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - [00:20:14](#)

وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدًا والله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائعنا. ولعامة المسلمين ان ربي

جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:33](#)

نعم نعم يسأل اخونا عما يجري على الكفار من المصائب والجوائح السماوية او المصائب التي بسبب ذنوبهم هل يفرح بها المؤمن او

يشمت نعم يسوق له ان يفرح لكن لا يسوغ له ان يشمت - [00:20:53](#)

والشماتة شيء والفرح شيء ثاني يفرح بما تصيبه من النكاية بسبب كفرهم او بسبب شركهم وظلمهم او بسبب ايدائهم للمسلمين اما

الشماتة فان المسلم لا يشمت ولا يشمت وانما يحمد الله - [00:21:30](#)

جاء في الحديث من رأى مبتلى وهذا عام وقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا كان حقا

على الله جل وعلا ان يعافيه من ذلك البلاء - [00:21:52](#)

وهذا عام يشمل هؤلاء واولئك فرق بين الفرح وبين الشماتة نعم عنده مظلمة ايه هو الظالم للمظلوم لا حول ولا قوة الا بالله يقول

اخونا اذا ظلم انسان فجاهه الناصح ينصحه - [00:22:09](#)

في مصيبة اصابته او في نقص ادركه. اولا تأكد انه ظالم ما يكفي قولة الناس يقولون وسمعنا التي هي للاسف موضوع التهمة الان لا

تثبت ولا تأكد انما اشاعة كلام سيء بين المسلمين - [00:22:48](#)

لتأكد منه انه ظالم جاءت النصيحة متنوعة سواء عند وقوع المصائب او حذر من وقوعها وهذا من حقه عليك. من حق اخيك عليك

ان تنصحه. انصر اخاك ظالما او مظلوما - [00:23:11](#)

قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ظالما؟ قال تحجزه عن الظلم حجزوا عن الظلم له صور كثيرة اما يشتهر عند الناس ان فلان

سوى كذا ويروح يدربي راسه معهم - [00:23:29](#)

وقع في ظلمه وهو لا يشعر وقد امرنا بماذا بالثبث امرنا بالثبث نعم لأليست هذه شماتة وانما هذا تذكير بوعيد الله لهم لا يشمت

عليه الصلاة والسلام قد عافاه الله وابتلاه. وانما يذكرهم بما كان يتوعدهم به على مدى هذه السنين - [00:23:41](#)

فان الله وعد رسوله بالنصر ووعد عدوه بالكبت ولكن ربي له حكمة بالتقديم والتأخير والتعجيل والتأجيل يا فلان عدهم سبعة عشر

رجلا من سند الكفر وائتمته قد سحبوا الى قليب بدر - [00:24:30](#)

فوجدتم ما وعدكم ربي حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربا قال له عمر يا رسول كيف تخاطب اقواما قد جيفوا؟ اي ماتوا قال والله ما

انت بماء باسمع لما اقول منه. لما اقول منه - [00:24:50](#)

ان الله الذي اسمعهم انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم الدعاء اذا ولوا منذرين. وما انت بمسمع من في القبور. الله الذي اسمع عن  
كلام نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:25:06](#)

ويتضمن هذا الكلام التبكيت والتحسير لهم كما قال جل وعلا لاهل جهنم. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون نعم النظر الغمز هو الذي يعتبر  
من الشماتة لا النظر الذي مشتمل على الغمز - [00:25:21](#)

يغمزه هذا الغمز هو الذي من الشماتة اما مجرد نظر ثم ينصرف ليس هذا من الشماتة. الا اذا كانت الشماتة في في قلبه ولهذا امرنا اذا  
رأينا المبتلين بلاء حسيا او بلاء - [00:25:52](#)

معنويا ان نحمد الله الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك فيه فظلني على كثير ما خاغ تفضيل والله اعلم سم الموجودين انما تأتي تجي  
الدباية شوي شوي الموجودين الله يحييهم في مجلسك انت - [00:26:13](#)

الظيفان في مجلسك انت ليس في مجلس اهل الميت تبي تكرمهم جايين من الديرة جايين من محل بعيد في بيتك ليس عند اهل  
الميت الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:26:39](#)

- [00:26:57](#)